بل قصدنا انه لا يفهم كل من كان له نصيب مما للقوم ان يلبس
ملابس الفقرا فلا حرج على اللابس ولا غير اللابس اذا كان من
المحسنين ما على المحسنين من سبيل وما ليس للباس اللين واكل
الطعام الشهي وشرب الما البارد فليس القصد اليه بالذي
يوجب العتب من الله اذا كان معه الشكر قال ان الله لا يعذب
على راحة يصحبها التواضع ولكن يعذب على تعب يصحبه
الكبر انتهى وقال بعض المشايخ ان العمدة في طريق الشاذلية
الصحبة الصالحة مع الاهتدا والمحبة الصادقة مع الاهتدا واما
تلقين الذكر وارخا العذبة فلها عندهم اصل صحيح انتهى فقد
تبين لك من جميع من تقدم ان مبنى طريقهم على الكتاب والسنة
وترك المعاصي وفعل الواجبات واتباع السنن المأثورة حتى
قال بعضهم للحالف ان يحلف ولا يستثني ان طريق الشاذلية
كان عليه بواطن الصحابة ولذا قيل في وصف الشيخ رضي الله
عنه انه سهل الطريق على الخليقة لان طريقته اسهل الطرق
واقربها وقد تقدم ان اهل اليمن بنوا طريقتهم على دوية الحق
والفنا فيه من اول قدم والعمل على ذلك بالانحياش اليه وهو
طريق الشاذلية ومن نحى نحوهم وايضا مبنى طريقته الجمع على الله
وعدم التفرقة وكثيرا من كلام الشيخ ما يدل على ذلك اذا تأمله
لكن هذا الكلام يحتاج الى ايضاح وتاويل وهو كما قال سيدي

اللجا

اللجا الى الله في المبادي والشكر له في المناهي والرضى عنه في الواردات
والصبر له في المكاره والتسليم له في الاقدار واظهار على كل
شي وفي كل شي واعلم ان باب هذا الجمع استدامة الذكر مع
الفكر اي الاستحضار وذلك ان يستحضر الشخص في غالب
اوقاته انه بين يدي الله وان الله تعالى مطلع ورقيب
عليه وانه خالق لحركاته وسكناته واقواله وارادته
وما وقع عليه او منه من خير او شر ونفع او ضر كل ذلك هو خلق الله
وتقديره فاذا حصل له هذا الاستحضار اوجب له اللجا
الى الله في المبادي الى اخر ما ذكر سيدي زروق وان يخشى الله
تعالى ويرجوه دون غيره لانه لا يرى النفع والضر الا منه
والمحبة لله لانه لا يرى الاحسان الا منه والحيا من الله لرؤية
قربه منه فيقدم حقه على كل شي وان لا يتعزز ولا يفرح بفعل
محمود صدر منه من طاعة وغيرها ولا يزدري من وقع منه فعل
مذموم لرؤيته ان ذلك خلق الله وتقديره فيكون بظاهره
منفذا للامور الشرعية وهو بباطنه شاكر لفضل الله الذي
وفقه خايف من الابتلا بالخذلان وسلب التوفيق ولا بد
لصاحب هذا الاستحضار من حفظ عقيدة معتمدة ليعرف
ما يجب لله سبحانه وما يستحيل وما يجوز ليسلم استحضاره
من التصورات الفاسدة ولذلك كانت طريق الشاذلية مبناها

Copyright © King Saud University